مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

التقديم والتأخير في الجملة وأثره الدَّلالي في سورة آل عمران

دراسة نحوية دلالية

أ.تهاني جبر حسين شعت[1]

د. عاطف محمد عبد الله[2]

د. عبد القيوم حسين عبد القيوم[3]

[1]طالبة دكتوراة جامعة سنار

[1،2]الأستاذ المشارك بجامعة سنار

المستخلص :

تناولت الدراسة (التقديم والتأخير في الجملة وأثره الدلالي في سورة آل عمران) وهدفت الدراسة الوقوف على ظاهرة التقديم والتأخير، وتأثيرها في تراكيب الجملة العربية، والكشف عن القيمة الدَّلالية التي تُحدثُه أنماطه، والوقوف على الجماليات الفنية التي أظهرها التقديم والتأثير ، وتكمن مشكلة الدراسة في معرفة أثر الدلاللي للتاخير والتقديم في سورة ال عمران وقد اتبعتْ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائجٍ من أهمها : التقديم والتأخير له أهمية كبيرة في شد انتباه القارئ وتنشيط ذهنه، ودفعه للتفاعل أكثر مع النصوص ؛ للوقوف على دلالات التقديم والتأخير وأغراضها واوصث الدراسة بالاهتمام بالدراسات الدلالية من خلال القرآن الكريم، وتقترح الدراسة إجراء دراسة دلالية للتقديم والتأخير في باقي سور القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية :- التقديم والتاخير ــ سورة ال عمران ــ الاثر الدلالي.

Abstract

This study dealt with advancement and postponement in Sentence and Its significance impact in Surat Al-omeran as: significant grammatical study. The importance of the study stems out from enlightening researchers with a subject matter concerns with the structure of nominal and adverbial sentences. And what may object this sentence of advancement and postponement on contrary with its base structure, also to clarify the significant impact resulted from the patterns of advancement and postponement . The study combined with two science of Holy

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

Quran: linguistics and interpretation of Holy Quran Linguistics and the Interpretation of Holy Quran. The study adopted the descriptive analytical and applied approach. The study approached to many findings among which:
Advancement and Postponement are language phenomena that allowed language its flexibility such as the advancement of sentence fragment (Adverbial of manner) , for its wide room in morphological structure , where grammarian broadening a vast study area.

المقدمة :

الحمد لله رب العامين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، أمّا بعد ،

يُعد التقديم والتأخير من أهم المباحث التي تُتناول في تراكيب الجملة، فهو يتعمق في ثنايا التراكيب النحوية ؛ بهدف ما تنطوي عليه من أغراض بلاغية، ومعاني دلالية، فهو من أبرز الظواهر اللغوية التي أُكسبت اللغة مرونتها وطواعيتها ، حيث يستطيع المتحدث أن يتصرف في الجملة، فيراعي دواعي التقديم والتأخير دون أن يتقيد بقوانين نحوية مع مراعاة الخبر الذي يُقدم يظل مرفوعاً، والمفعول الذي يُقدم يظل منصوباً ، وقد اهتم العلماء اهتماماً كثيراً بالتقديم والتأخير ، وذلك من خلال تتبعهم حالاته ، وما ينتج عنه من أبعاد فنية، ودلالية بجانب المعاني الأصلية .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

1- الوقوف على ظاهرة التقديم والتأخير، وتأثيرها في تراكيب الجملة العربية .
2- محاولة الكشف عن القيمة الدّلالية التي تُحدثُه أنماط تراكيب التقديم والتأخير .
3- الوقوف على الجماليات الفنية التي أظهرتها ظاهرة التقديم والتأخير .
4- إضافة دراسة نحوية دلالية ربّما تحصل منها الفائدة لطلاب علم اللغة .

منهج الدراسة :

اتبعتْ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ؛ لرصد ظاهرة التقديم والتأخير في سورة آل عمران، وتحليلها إلى أنماطها المختلفة ، وتم الاقتصار على شاهدٍ للظاهرة المعروضة في هذه الدراسة المحدودة .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

الدراسات السابقة :

- التقديم والتأخير بين مفردتي (الضُّر) و(النفع) في القرآن الكريم ، إعداد د. جهاد محمد فيصل النصيرات، الجامعة الأردنية = كلية الشريعة

قسَّمَ الباحث دراسته إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين يتلوها خاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة والتوصيات.

مفهوم التقديم والتأخير :

لغة : جاء في لسان العرب: قدم في أسماء الله تعالى، المقدم: وهو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه[1]، وجاء في معنى التقديم، أي سابق خير وأثراً حسنا، قال الأخفش : هو التقديم, كأنه قدم خيراً، وكان له فيه تقديم [2].(قدم) ، القاف، والدال، واللام، أصلٌ يدل على سبق ورعف ثم يفرع منه ما يقاربه [3]. يُقال: أخر وتأخر، وقدم وتقدم, بمعني كقوله تعالى: "لا تقدموا بين يدي الله ورسوله "[4] ، أي لا تتقدموا، وقيل : معناه أَخِر عني رأيك فاختصر إيجاز أو بلاغة، والتأخير ضد التقديم، ومؤخر كل شيء بالتشديد خلاف مقدمه، يقال جذب مقدم رأسه ومؤخرة[5]،جاء أيضا في مقاييس اللغة: (أخر) الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقديم، وهذا قياس أخذناه عن الخليل، فإنه قال: الآخر نقيض المتقدم، والآخر نقيض القدم، نقول حض قدم وتأخر أخر[6]،وقال الزمخشري : جاءوا عن آخرهم، والنهار يحر عن آخرفآخر ، والناس يرذلون عن آخر فآخر، والستر مثل آخرة الرحل. ومضى قدماً، وتأخر أخراً وجاءوا في أخريات الناس[7].

فقال قوم : القدام : الملك، وهذا قياس صحيح؛ لأن الملك هو المقدم ويقال: القدام: القادمون من نصر، قدم الإنسان معروفة ، دلعها، سميت بذلك ؛ لأنها آلة للتقدم والسيف[8].

اصطلاحاً:

كل لغة لها نظامها الخاص، والذي لا بد للمتكلم أن يراعيه، أو يكون شرط من شروط

---

(1) ابن منظور،جمال الدين الأنصاري الرويفعي : لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط3 ،1414ه، 465/12
(2) المصدر السابق، ص466/12
(3) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ت، 1399ه-1979م،65/5 .
(4) سورة الحجرات، الآية : 1 .
(5) ابن منظور : لسان العرب ،12/4
(6) ابن فارس: مقاييس اللغة ،70/1.
(7) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419ه- 1998م، 22/1 .
(8) ابن فارس : مقاييس اللغة 66/5

الفهم والإفهام، ويُعد التقديم والتأخير جزء من هذا النظام، وما هو إلا ترتيب أو إعادة ترتيب بين أجزاء الكلام وأسلوب من أساليب البلاغة، ومظهر من مظاهر الإعجاز القرآني.

وفي ذلك يقول الزركشي :" هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة ، وملكتهم في الكلام، والقيادة لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"[9]

ظاهرة التقديم والتأخير ملكة يتمتع بها أهل الفصاحة والبيان للوصول إلى دلالات بعيدة الغاية وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني" هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف ، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلي لطيفه، لا تزال تري شعراً يروقك سمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان"[10]

"بالرغم من أن التقديم والتأخير في بناء الجملة العربية يُعد أحد المطالب الاستعمالية ؛إذ يعرض لبناء الجملة أن يقدم بعض عناصرها، ويؤخر بعضها عن الآخر، إلا أن الأصل اللغوي يفترض أن يكون هناك ترتيب معين بين أجزاء الجملة مثل ترتيب المبتدأ والخبر، وترتيب الفعل والفاعل، فالفاعل مثلا تحدد رتبته برتبة الفعل، وإنما يكون الترتيب في اللفظة دون المعني" [11]

"التقديم سمة أسلوبية لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب، وإبرازه في صورة حكيمة من الوفاء بالمعاني، ومطابقتها لمقتضي الحال سواء أكانت هذه الحال ملاحظاً فيها جانب المخاطبين أو جانب المخاطب ، من أبرز الفنون علي كشف خبايا النفوس، وسبر غورها، ويطرح المعاني للاعتبارات المناسبة التي يراها البليغ حرية بالكلام".[12]

"إنَّ التقديم والتأخير هو؛ أناقة التعبير، وسحر جماله، وتعبير غاية الأديب البلاغية، كما قال عباس حسن " ألا يكون التقديم والتأخير لضرورة شعرية بحيث لو زال السبب لعاد الكلام إلي أصله ".[13]

مما سبق يُخلص إلى أن التقديم والتأخير لا يقع اعتباطاً، إذا أن الإخلال في ترتيب عناصر الجملة يُعد اضلالاً في بنائها، وبالتالي يكون إخلالاً في فصاحتها، فالمحافظة علي ترتيب الكلام في الجملة يُعد من شروط الفصاحة في الكلام.

([9]) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر: البرهان في علوم القران، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1376 ه – 1957 م، 233/3

([10]) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن : دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3 ، 1413 ه-1992 م، 106/1 .

(4) السهيلي، أبو القاسم : نتائج الفكر في النحو ،تحقيق:د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض ، د.ت ،ص 402 ،

([12]) المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد:خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، 1413 ه،1992م،79/2

([13]) حسن، عباس : النحو الوافي،دار المعارف،ط15 ،د.ت، 487/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

أسباب التقديم والتأخير

أورد الزركشي [14].

أسباب التقديم والتأخير وهي كثيرة منها:

أحدها : أن يكون أصله التقديم، ولا تقتضي العدول عنه كتقديم الفاعل علي المفعول به والمبتدأ علي الخبر، وصاحب الحال عليها، نحو: جاء زيد راكباً

الثاني: أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعني كقوله تعالى:

ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ ﭴ □ ﱠ [15]

فإنه لو أُخر قوله من آل فرعون ، فلا يفهم .

الثالث: أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام، ولرعاية الفاصلة، كقوله تعالى:ﭐﱡ □ ﳋ

□ □ □ ﳌ□ □ □ □ □ □ ﱠ [16]

وهو أشكل بما قبله ؛ لأنه قبله قوله تعالى:

ﭐﱡ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﱠ [17] .

الرابع: العظمة والاهتمام به : وذلك أن من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما - وأناطت به حكماً وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو فيما أخبر به عنه وقد عطفت احدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب، فإنهم مع ذلك إنما يبدؤون بالأهم والأولى [18].

قال سيبويه : "كأنهم يقدمون الذي شأنها أهم لهم وهم ببيانه أعني وإن كانا جميعا بيانهم، ويعنيانهم". [19]

الخامس :أن يكون التقديم والتأخير لإرادة التبكيت والتعجيب من حال المذكور، كتقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى : ﭧﭐﭨﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ [20]

الأصل: الجن شركاء وقُدم؛ لأن المقصود التوبيخ وتقديم شركاء ابلغ في حصوله [21] .

ومما يجدر ذكره أن هناك أسباب أخرى:

([14]) الزركشي : البرهان في علوم القران، 213/3-234

([15]) سورة غافر، الآية : 28

([16]) سورة إبراهيم،الآية : ٥١

([17]) سورة إبراهيم، الآية : ٤٩

([18]) الزركشي: البرهان، 235/3

([19]) سيبويه : الكتاب، 34/1

(7) سورة الأنعام ، الآية : 100

([21]) الزركشي :البرهان في علوم القرآن ، 236/3

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

الاختصاص أو التخصيص: إفادة المسند بالمسند إليه إذا كان في السياق أو لسياق القرائن الأخرى مما يساعد علب ذلك، كالرد علي مدعي خلافه، فإذا كان يدعي انفراد غيره به، أو مشاركته له فيه، قال له: أنا فعلته، أي فعلته وحدي [22]،وإذا كان المسند إليه مسبوقا ب(نفي) والمسند فعلاً نحو: ما أنا قلت هذا، أي لم اقله وهو يقول لغيري، إفادة التخصيص قطعاً، وإذا لم يسبق المسند إليه نفي كان تقديمه محتملاً لتخصيص الحكم به أو تقويته [23] .

التشريف : كتقديم الذكر والأنثى المسلمين والمسلمات الحر في قولة: أأ [24]ء

والخيل في قوله : أأ [25]ء وتقديم الرسول في قوله أأ [26]ء

وتقديم المهاجرين في قوله :أأ [27]ء

السببية : كتقديم العزيز علي الحكيم ؛ لأنه عز فحكم، والعليم عليه؛ لأن الأحكام والإتقان ناشئ عن العلم، أما تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام ثلاثة مقام لتشريع الأحكام، ومنه تقديم العبادة علي الاستعانة في سورة الفاتحة ؛ لأنها سبب حصول الإعانة، وكذلك قوله: أأ [28]ء ؛لأن التوبة سبب الطهارة، وفي قوله أأ [29]ء؛لأن الإفك سبب الإثم وقوله :أأ [30]ء ؛ لأن البصر داعية إلي الفرج . [31]

مراعاة الحسن في نظم الكلام :

ذهب ابن الأثير إلي التقديم ؛ لمراعاة الحسن في نظم الكلام، وتابعه في ذلك العلّامة العلوي، فالتقديم في" إلي ربها ناظرة" ليطابق رؤوس الآيات

---

(22) المسيري، منير محمود : دلالة التقديم والتأخير في القران الكريم، مكتبة وهبة، عابدين- القاهرة ، ط1،1426 ه 2005م، 56
(23) الميداني، عبد الرحمن حنبلة: البلاغة العربية، دار العلم دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط1، 1416ه- 1996م، 364/1
(24) سورة البقرة، الآية : 178 .
(25) سورة النحل،الآية : 8
(26) سورة الحج،الآية :52 .
(27) سورة التوبة، الآية : 100 .
(28) سورة البقرة، الآية : 222 .
(29) سورة الجاثية، الآية : 7
(30) سورة النور، الآية : 30
(31) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين : معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1408 ه -1988 م، 134/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

ٹ ٹ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لا لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر [32]

تعجيل المساوي أو التشاؤم :

ومنه قوله تعالى:ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر [33]

إن تقديم كلمة "ويل" هنا أشاعت جوا نفسياً مملوء بالخوف المرتقب والتشاؤم من العذاب المنتظر الذي مهدت له وأوحت به كلمة "ويل" والتي كانت سبب تقدمها مصاحبة هذا الشعور التشاؤمي.[34]

أنماط تراكيب التقديم والتأخير في الجملة الاسمية وأثرها الدَّلالي في سورة آل عمران

أولاً: مواضع تقديم الخبر وجوباً :

لقد ورد تقديم الخبر علي المبتدأ وجوباً في آيات سورة آل عمران كما يلي:

النمط الأول: الخبر المقدم شبه جملة والمبتدأ مؤخر نكرة

ينقسم الخبر إلى قسمين : الأول الخبر جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف ، والثاني :الخبر ظرف متعلق بخبر محذوف

وبه صورتان كما يلي:

الصورة الأولى:

الخبر مقدم (جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر) والمبتدأ مؤخر.

وبها شكلان كما يلي :

الشكل الأول : الخبر مقدم (جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر)والمبتدأ مؤخر نكرة

ورد هذا الشكل في أربعة مواضع[35]،نحو قوله تعالى:

ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر [36]

فيها صر : الخبر جار ومجرور متعلقا بمحذوف خبر مقدم (فيها)و (صر) مبتدأ مؤخر

([32]) سورة القيامة ،الآية :20 – 25 .
([33]) سورة البقرة ،الآية : 79
([34]) المسيري : التقديم والتأخير في القران الكريم، ص51
(1) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات : 66، 7، 154 .
([36]) سورة آل عمران ،الآية : 117

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

"أفادت (فيها صرٌ) المبالغة ، كما أفادت التجسيد والتشخيص ، كما نقول: برد بارد ، لعلة لعلاء ، ويوم أيوم ، ثم قيد الخبر بالطرفية؛ لأن الريح مطلقة، ثم قيدها بالظرفية، وكل مقيد ظرف لمطلقه ؛لأن المطلقة بعض المقيد، محصل التجسيد والتشخيص"[37]

(فيها صرٌ) الخبر تقدم علي المبتدأ، وتقدم الخبر هذا إنما كان علي وجه الوجوب؛ لأن الخبر شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة محضة .

الشكل الثاني: الخبر مقدم (جار ومجرور متعلقا بمحذوف خبر والمبتدأ نكرة موصوف)

ورد هذه الشكل في اثني عشر موضعاً[38]نحو قوله تعالى:

أآ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ين □ ّ[39] (منه آيات محكمات) تقديم الخبر وهو (منه) جار ومجرور متعلقا بمحذوف خبر مقدم علي المبتدأ، النكرة الموصوفة (آيات محكمات)

أما قوله (منه آياتٌ محكماتٌ)" يعني من الكتاب آيات يعني بآيات القرآن آما المحكمات فأنهن اللواتي أحكمن بالبيان والتفصيل وأثبتت حججهن وأدلتهن علي ما جعلن أدلة عليه من حلال وحرام، ووعد ووعيد، وثواب وعقاب، وأمر وزجر، وخبر ومثل، وعظة وعبرة، وما أشبه من ذلك"[40]

أفاد تقديم الخبر في هذا التركيب تمييزه على أنه خبر ، وليس صفة ، فلو تأخر الخبر ، لتوهم أنه صفة لا خبر ، أما من ناحية الدلالة ، فالتقديم من أجل الاهتمام بما يقدمونه .

الصورة الثانية :الخبر مقدم (جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم محصور ب"إنما" والمبتدأ مؤخر معرّف بالألف واللام

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ نحو، قوله تعالى :

أآ□□□□□□□□□□ني□ير□□ين□□□□□□□□بجبحبخبمبهتجتحتخّ[41]

(فإنما عليك البلاغ) الخبر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عليك)والمحصور ب إنما في المبتدأ المؤخر (البلاغ)

([37]) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى :إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد،حمص – سوريا، ط4 ، 1415 ه ، 2 /34 .
(2) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات :4، 77 ، 91 ، 97 ، 105 ، 172 ، 177 ، 178، 179، 188 ، 198 .
([39]) سورة آل عمران ،الآية : 7 .
([40]) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد : جامع البيان، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1430 ه- 2000 م ،6/ 170 .
([41]) سورة آل عمران، الآية :20

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

البلاغ مصدر بلغ بتخفيف عين الفعل، والمعني فإنما عليك أن تبلغ ما أنزل عليك بما فيه من قتال وغيره [42] ، يقول أبو حيان : "هم لا يضرونك بتوليتهم ، وما عليك أنت إلا تنبيههم بما تبلغه إليهم من طلب إسلامهم وانتظامهم في عبادة الله وحده"[43]

حوت الآية الكريمة على نوعين من الحصر ، وهما الحصر ب "إنما" ، والحصر بتقديم الخبر على المبتدأ ، وقد جاء دلالة التقديم والتأخير في " فإنما عليك البلاغ " لزيادة الاهتمام بالمعنى المطلوب وهو أن الخطاب للرسول ﷺ ، إنك يا محمد ليس عليك في هداية الناس إلا تبليغهم .

ثانياً: الخبر ظرف مقدم متعلق بمحذوف خبر

وبه صورتان كما يلي:

الصورة الأولى: الخبر مقدم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر والمبتدأ مؤخر اسم إشارة

وردت هذه الصورة في موضعين[44]نحو قوله تعالى:

أَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ [45]

(أني هذا) أني اسم استفهام بمعني أين وهو خبر مقدم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر ، وهذا اسم إشارة مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل مقول القول .

جاء موقع هذا الاستفهام بعد ما تكرر منه تسجيل تبعة الهزيمة عليهم بما ارتكبوا من عصيان أمر الرسول، ومن العجلة إلي الغنيمة، وبعد أن أمرهم بالرضا بما وقع، وذكرهم النصر الواقع يوم بدر عطف علي ذلك هنا إنكار تعجبهم من إصابة الهزيمة إياهم .[46]

جاء تقديم الخبر على المبتدأ (أنى هذا) ؛ لأن الخبر مما يحق له الصدارة ، والغرض من تقديم الخبر هنا الدلالة على التعجب بما حل بهم من مصيبة نتيجة عصيانهم الله الذي قدر لهم الخذلان .

الصورة الثانية: الخبر مقدم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر والمبتدأ نكرة مضافة لمعرفة

وردت هذه الصورة في موضعين[47]، نحو قوله تعالى:

أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ [48]

([42]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي شمس الدين : الجامع لأحكام القران، تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،ط1384،2 -1964 م ، 46/4 .

(4) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثيرالدين : البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420ه ، 74/3 .

(1) الموضع الآخر آل عمران، الآية 37 .

([45]) سورة آل عمران الآية 165 .

([46]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي : التحرير و التنوير،الدار التونسية – تونس ، د.ط،1984 م، 160/4.

(1)الموضع الآخر آل عمران، الآية : 37

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

(عنده حسن الثواب) عند ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وحسن الثواب مبتدأ مؤخر نكرة مضاف إلي معرفة الألف واللام (الثواب) والجملة الاسمية بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة (الله).

أي :أن الله تعالى عنده حسن الجزاء وهي الجنة[49]

وتقدم الخبر هنا في الآية الكريمة للدلالة على التخصيص الأجر والثواب بالله تعالي.

ثانياً : مواضع تقديم الخبر جوازاً :

ورد تقديم الخبر جوازاً في آيات سورة آل عمران في نمطين كما يلي:

النمط الأول: الخبر النكرة المضاف والمبتدأ المعرفة.

به صورةٌ واحدةٌ كما يلي:

الخبر مقدم نكرة مضاف و المبتدأ مؤخر(لفظ الجلالة الله)

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ، في قوله تعالى:

ﭧﭨﭩ ﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[50]

الخبر مقدم نكرة مضاف إلي الضمير في "حسبنا" والمبتدأ مؤخر لفظ الجلالة معرف بالألف واللام (الله)

"حسب في هذه الآية الكريمة وتعني كافينا[51] ،أي :أن الله تعالى يكفينا فهو القادر على ذلك.

أخبر بعدما يقابل جميع الناس وهو: إن كافيهم شر الناس هو الله تعالي، ثم أثنوا عليه تعالي بقوله: ونعم الوكيل، فدل على أن قولهم: حسبنا الله هو من المبالغة في التوكل عليه، وربط أمورهم به تعالي"[52]

في هذا السياق تقدم الخبر علي المبتدأ علي وجه الجواز، إذ أن القاعدة إذا كان المبتدأ والخبر متساويين أو متقاربين في درجة تعريفهما وتنكيرهما يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ أو خبر بوجود قرينة لفظية أو معنوية، وقوله تعالى: (حسبنا الله)

تقدم الخبر (حسبنا) علي المبتدأ (الله) بقرينة معنوية، فان لم توجد هذه القرينة حينئذٍ يكون المبتدأ متقدما (وجوبا)علي خبره

([48]) سورة آل عمران ،الآية 195: .
([49]) الصابوني، محمد علي : صفوة التفاسير،دار الصابوني، القاهرة،ط1 ،1417 ه -1997 م، 231/1.
([50]) سورة آل عمران، الآية 173 : .
([51]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين : مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط3 ،1420 ه، 434/9 .
([52]) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، 438/3

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

تقدُّم الخبر في الآية الكريمة له دلالة تتمثل في تخصيص المسند بالمسند إليه، فالله هو الوحيد الكافي، وأن معونة هي التي تنصرهم، والله حسبهم وكافيهم

النمط الثاني: الخبر المقدم شبه جملة متعلق بمحذوف خبر والمبتدأ المعرفة

ينقسم إلى قسمين: الأول الخبر مقدم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

الثاني: ظرف مقدم متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهما كما يلي:

أولاً: الخبر مقدم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم

وبه ثلاثة صوركما يلي :

الصورة الأولى: الخبر مقدم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر والمبتدأ اسم موصول.

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع[53]، نحو قوله تعالى:

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ[54]

(ومن أهل الكتاب) ومن أهل الكتاب، الواو استئنائية جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، من اسم موصول مبتدأ مؤخر.

(من أهل الكتاب) جملة مستأنفة مسوقة للشروع في بيان خيانتهم في الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين . وذكر الله هنا أن في أهل الكتاب فريقين

فريق يؤدي الأمانة متعففا عن الخيانة، وفريقا لا يؤدي الأمانة متعللين لإباحة الخيانة في دينهم[55].

يقول ابن عاشور: "تقديم المسند في قوله :(ومن أهل الكتاب) في الموضعين للتعجيب من مضمون صلة المسند إليها ففي الأول للتعجيب من خون الأمانة، مع إمكانية الخيانة ووجود العذر له في عادة أهل دينه، وفي الثانية للتعجيب من أن يكون الخوف خلقاً لمتبع كتاب من كتاب الله، ثم يزيد التعجيب عند قوله: ذلك بأنهم قالوا فيكسب المسند إليها زيادة عجب حال"[56]

واضح من ذلك أنه عد تقديم الخبر في هذه الآية الكريمة من باب التعجب، للدلالة على التخصيص، أي:أنه خصص بعض من أهل الكتاب بتأدية الأمانة ومنهم من هو عكس ذلك

الصورة الثانية: الخبر مقدم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم والمبتدأ مؤخر معرّف بالألف واللام

(1) الموضعان الآخران آل عمران، الآية :152، 159 .
(54) سورة آل عمران، الآية 75
(55) محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه، 540/1
(56) ابن عاشور: التحرير والتنوير، 285/3

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع[57]، نحو قوله تعالى:

ﭐﱡ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ﱿﲀ□ﲁ□ ﱠ[58]

(بيدك الخير) ، الخبر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (بيدك)و(الخير) مبتدأ مؤخر معرف بالألف واللام .

جاء في البحر المحيط: "أن الخير فيه الألف واللام الدالة على العموم، وتقديم بيدك يدل على الحصر، فدل على أن لا خير إلا بيده"[59].

أي أن تقديم الخبر جاء ، للدلالة على التخصيص ، حيثُ خصص الخير كله بيد الله تعالى.

الصورة الثالثة: الخبر جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم والمبتدأ مؤخر نكرة مضاف إلي معرفة

وردت هذه الصورة في ستة مواضع [60]، نحو قوله تعالى :

ﭐﱡ□□□□□□□□□ﳋ□□□□□□□ﲇ□□ﲈﲉﲊ□□ ﱠ[61]

(ثم إليّ مرجعكم) ، ثُمّ حرف عطف للتراخي ، وإلي جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ، مرجعكم مبتدأ مؤخر نكرة مضاف إلي ضمير (كم)

(مرجع) ،"مصدر ميمي، معناه الرجوع وحقيقة الرجوع غير مستقيمة هنا فتعين أنه رجوع مجازي فيجوز أن يكون المراد البعث للحساب بعد الموت ، إطلاقه علي هذا المعني كثير في القرآن بلفظه والمرادفة نحو المصير ، ويجوز أن يكون مراد به إهمال الله إياهم من أجل إرادة فينفذ فيها مراده في الدنيا ، ويجوز الجمع بين المعنيين باستعمال اللفظ في المجاز "[62]

"مرجعكم الخطاب لعيسي عليه السلام، والمراد الإخبار بالقيامة والحشر، لذلك جاء اللفظ عاما من حيث المراد في نفسه ، ولا يخص عيسي وحده فخاطبه كما يخاطب الجماعة إذ هو احدها وإذ هي مراده في المعني"[63] .

---

(5) المواضع الأخرى، آل عمران، الآيات : 28، 110، 166 .
(6) سورة آل عمران، الآية :26 .
([59]) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط 88/3
(5) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات : 97 ، 101 ، 180 ، 189 ، 199 .
([61]) سورة آل عمران ،الآية :55 .
([62]) ابن عاشور: التحرير والتنوير، 3/ 260
([63]) أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط، 180/3

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

تقديم الجار والمجرور (إليّ) (ياء المتكلم) للدلالة على التخصيص من الله بان رجوع العباد إليه هو ، وكذلك للحصر والقصر علي أن الله تعالى هو المرجع الأخير لعباده ، أنه لا يوجد احد من هؤلاء العباد لا يرجع إلي الله .

المبحث الثاني

أنماط تراكيب التقديم والتأخير في الجملة الفعلية وأثرها الدَّلالي في سورة آل عمران

أولاً: تقديم المفعول به علي الفاعل

تقديم المفعول به علي الفاعل في الجملة الفعلية في سورة آل عمران طبقا للنمط التالي:

الفعل والمفعول به مقدم والفاعل

وينقسم الفعل إلي قسمين : الأول: إذا كان فعلا مضارعا، أما القسم الثاني : إذا كان الفعل فعلا ماضياً .

القسم الأول: الفعل المضارع وبه ثلاثة صور كما يلي

الصورة الأولى: الفعل المضارع والمفعول به معرفة والفاعل معرفة

وبه ثلاثة أشكال كما يلي:

الشكل الأول: الفعل المضارع والمفعول به مقدم (ضمير نصب متصل) والفاعل لفظ الجلالة الله

ورد هذا الشكل في موضعٍ واحدٍ، نحو قوله تعالى:

ﭐإِنَّا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ[64]

(يعلمه الله) وردت جملة الجواب مكونة من فعل مضارع (يعلم)ومفعول به مقدم(الهاء) وهو ضمير نصب متصل، وفاعل مؤخر لفظ الجلالة الله وقد تقدم المفعول به وجوباً؛ لأنه ضمير نصب متصل

المعني في هذه الآية "أن كل ما يضمره العبد أو يظهره بيديه، فهو معلوم لله سبحانه، ولا يخفي عليه منه شيء يعلم ما في السموات وما في الأرض كما هو أعلم من الأمور التي يخفونها أو يبدونها فلا يخفي عليه ما هو اخفي من ذلك"[65]

في هذه الآية نجد أن علم الله لا يستوقفه شرط، أن الجملة جمعت بين نقيضين هما تخفوها وتبدوها، أن دل ذلك فانه يدل على سعة علم الله في الخفاء والعلن

وقد دلَّ تقدم المفعول به علي الفاعل ؛ للاختصاص بأن سعة العلم في الخفاء والعلن خاصة بالله جل شأنه.

([64]) سورة آل عمران، الآية :29

([65]) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله : فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق ، بيروت،ط1 ،1414 ه، 381/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

الشكل الثاني: الفعل المضارع والمفعول به مقدم ضمير نصب متصل والفاعل (معرف بالألف واللام)

ورد هذا الشكل في موضعٍ واحدٍ، نحو قوله تعالى:

أأ□□□□□□بر□□بنبيي تر□□تن

تي تي□□□□□□□□□□□□ [66]

(تأكله النار) جاء المفعول به مقدما وجوباً علي الفاعل (النار) وذلك كونه ضمير متصل الهاء ومعني هذه الآية "لقد كذبوا علي الله في انه عهد إليهم علي السنة أنبيائهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان، أي حتي يذبح قرباناً فتأكله نار تنزل من السماء، فتلك علامة القبول، وقد كان حصل في زمن موسي عليه السلام حين ذبح أول قربان علي النحو الذي شرعه الله لبني إسرائيل فخرجت نار من عند الرب فأحرقته .[67]

وقد جاء المفعول به مقدمًا في هذه الآية على الفاعل للدلالة على التعجب والتوبيخ من حالهم بعدم الإيمان بالرسول حتى يذبح قربانا تأكله النار.

الشكل الثالث: الفعل المضارع والمفعول به مقدم (ضمير نصب متصل) والفاعل نكرة مضافاً لمعرفة.

ورد هنا الشكل في موضعين[68]، نحو قوله تعالى:

أأ□□□□□□□□□ [69]

(أن يعدكم ربكم) جاء المفعول به مقدم وجوباً علي الفاعل كونه ضمير نصب متصل

جاء في تفسير هذه الآية "ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين"

إنكار أن لا يكفيهم، ذلك جيء ب (لن) اشعاراً بأنهم كانوا كاليائسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم"[70]

فالدلالة من تقديم المفعول به جاء ، للعناية والاهتمام بهم .

الصورة الثانية: الفعل المضارع والمفعول به مقدم والفاعل مؤخر (ضمير مستتر)

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع[71]، نحو قوله تعالى:

([66]) سورة آل عمران الآية : 183 .
([67]) ابن عاشور : التحرير والتنوير 185/4
(2) الموضع الآخر آل عمران، الآية :124 .
([69]) سورة آل عمران، الآية 124:
([70]) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد : أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق :محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ، 1418 ه ، 37/2
(2) الموضعان الآخران آل عمران ،الآيتان : 39 ، 160 .

ﭐﱡ □□□□□□□□□□□□□□ ﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑ□ﲒ ﱠ[72]

(لا يكلمهم الله) جاء المفعول به مقدما وجوباً علي الفاعل وهو لفظ الجلالة الله؛ وذلك كونه ضمير متصلاً .

(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) كناية عن السخط وشدة الغضب، ومعني،لا يكلمهم الله ،أي بما يسُّرهم ،ولا ينظر إليهم، ولا يعطف عليهم بخير؛ مقتاً من الله لهم . [73]

جاء تقديم المفعول به على الفاعل ، للدلالة على التحقير بهم .

الصورة الثالثة: الفعل المضارع والمفعول به مقدم ضمير نصب متصل والفاعل نكرة

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع[74]، نحو قوله تعالى:

ﭐﱡ ﱣﱤ□ﱥ□ﱦ□ﱧ□□□ﱨ□□□□□□□□□□□□□□ ﱠ[75]

(يمسسكم قرحٌ) جاء المفعول به مقدماً على الفاعل وجوباً وذلك كونه ضمير نصب متصل

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة "أي إن كنتم قد أصبتكم جراح وقُتل منكم طائفة، فقد أصاب أعدائكم قريب من ذلك من قتل وجراح"[76]

تقديم المفعول على الفاعل ، للدلالة على العناية والاهتمام ، وذلك بمواساتهم بأن ما أصابوا منكم يوم أحد، فقد أصبتم منهم يوم بدر .

ثانياً الفعل الماضي:

وبه صورتان كما يلي:

الصورة الأولى: الفعل الماضي والمفعول به معرفة مقدم والفاعل معرفة مؤخر

وبه ثلاثة أشكال :

الشكل الأول: الفعل :الماضي والمفعول به مقدم ضمير نصب متصل والفاعل مؤخر لفظ الجلالة الله

ورد هذا الشكل في ستة مواضع[77]، نحو قوله تعالى

ﭐﱡ ﱕ□□□□□□□□□ﱖ ﱗ□ ﱠ[78]

---

(72) سورة آل عمران ،الآية :77

(73) محيي الدين درويش : إعراب القرآن وبيانه ، 543/1

(5) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات :120 مكرر ،174 .

(75) سورة آل عمران الآية 140

(76) الصابوني، محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير، دار القران الكريم- بيروت- لبنان، ط7 ،1402 هـ – 1981م، 321/1

(1) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات :11 ،77 ،148 ، 152 ،170 .

(78) سورة آل عمران، الآية :123.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130−150)

(لقد نصركم الله) تقديم المفعول به أو هو ضمير نصب متصل وجوباً علي الفاعل، لفظ الجلالة الله في هذه الجملة؛ وذلك لأن المفعول به ضمير نصب متصل.

المعني" قد كانت واقعة أحد لم تنكشف من نصر المسلمين، عقب الله ذكرها بأن ذكرهم الله تعالى نصره إياهم النصر الذي قدر لهم يوم بدر، وهو نصر عظيم إذ كان نصر مئة قليلة علي جيش كثير ذي عدد وافر، وكان قتلي المشركين يومئذ سادة قريش"[79]

فجاءت دلالة تقديم المفعول ،لأهمية هذا النصر وعظمته.

الشكل الثاني: الفعل الماضي والمفعول به مقدم ضمير نصب متصل والفاعل مؤخر معرف بالألف واللام

ورد هذا الشكل في ستة مواضع[80]، نحو قوله تعالى:

ٹ ٱ ٱ ٱ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ ٹ[81]

(لقد بلغني الكبر) جملة فعلية مقرونة ب (من) ومفعولها متقدم علي فاعلها وجوباً؛ لكونه ضمير نصب متصل

(قد بلغني الكبر) "جاء علي طريقة القلب، وأصله وقد بلغت الكبر، وفائدته إظهار تمكن الكبر منه كأنه يتطلبه حتي بلغه"[82]

جاء تقديم المفعول به على الفاعل ، للدلالة على التخصيص ، أي خصص نفسه بالكبر ، وفيه دلالة على أن كبر السن من حيثُ كونه من طلائع الموت .

الشكل الثالث: الفعل الماضي والمفعول به مقدم ضمير نصب متصل والفاعل مؤخر نكرة مضافة إلى معرفة

ورد هذا الشكل في موضعين[83]، نحو قوله تعالى:

ٱ ٱ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □

□ □ □ □ □ □ □ ين ٹ[84]

(قد أهمتهم أنفسهم)، تقدم المفعول به وجوباً علي الفاعل (أنفسهم) وذلك كونه ضمير نصب متصل.

والمعني: أي أوقعتهم في الهموم والأحزان أو ما بهم إلا هم أنفسهم وقصد خلاصها من قولهم : همني الشيء ، أي كان من همتي وقصدي ". [85]

([79]) ابن عاشور : التحرير والتنوير ،72/4 .
(4) المواضع الأخرى آل عمران، الآيات: 19، 86، 105، 172، 155 .
([81]) سورة آل عمران ،الآية :40.
([82]) ابن عاشور : التحرير والتنوير ، 242/3
(2) الموضع الآخر، آل عمران، الآية :37 .
([84]) سورة آل عمران،الآية :154 .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

جاء تقديم المفعول في هذه الآية ، للدلالة على تخصيص الانتقام وذلك بوقوعهم في الأحزان والهموم .

الصورة الثانية: الفعل الماضي والمفعول به معرفة والفاعل نكرة

وبها ثلاثة أشكال :

الشكل الأول: الفعل الماضي والمفعول به ضمير نصب متصل والفاعل نكرة مؤخر

ورد هذا الشكل في موضعين[86]، نحو قوله تعالى:

أَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا[87]

(أصابتكم مصيبة) تقديم المفعول به علي الفاعل النكرة (مصيبة) وتقدمه وجوباً؛ كونه ضمير نصب متصل

(لما أصابتكم من مصيبة) الهمزة الاستفهام الإنكاري ،والتوبيخ، والواو عاطفة على ما تقدم من خصه أحد والمعنى : لا ينبغي أن تتعجبوا من فشلكم فإنكم تعلمون السبب، وإذا عرف السبب بطل العجب[88]

وجاء المفعول به متقدماً ، للدلالة على أهميته وأهمية الاتعاظ منه.

الشكل الثاني : الفعل الماضي و المفعول به مقدم ضمير نصب متصل ، والفاعل مؤخر نكرة موصوف.

ورد هذا الشكل في موضعٍ واحدٍ , نحو قوله تعالى :

ثُمَّ آتَاكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً[89]

(جاءكم رسولٌ مصدق) تقدم المفعول به وجوباً علي الفاعل الموصوف (رسول مصدق) ذلك كونه المفعول به ضمير نصب متصل

قال الزمخشري : أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه، لأجل أني أتيتكم الحكمة ، وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف[90] .

تقديم المفعول به على الفاعل للدلالة على أنه لابد من العناية والاهتمام به،ونصرته .

ثانياً: تقديم المفعول به علي الفعل و الفاعل

لقد جاء المفعول به متقدمًا على الفعل والفاعل في سورة آل عمران علي النمط التالي:

المفعول به مقدم معرفة والفعل والفاعل مؤخر معرفة

---

(85) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى : إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ط ، د. ت ، 101/2 .
(4) الموضع الآخر آل عمران،الآية :183 .
(87) سورة آل عمران الآية 165
(88) محيي الدين درويش: إعراب القران وبيانه، 549/40
(89) سورة آل عمران،الآية :81 .
(90) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد : الكشاف،دار الكتاب العربي، بيروت، ط3 ،1407 ه ،س 379/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

وبه ثلاثة صور كما يلي:

الصورة الأولي: المفعول به مقدم نكرة مضاف إلي معرفة والفعل المضارع والفاعل ضمير رفع متصل

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ، نحو قوله تعالى

أَأَنتُمْ تَظْلِمُونَ بَلْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ[91]

(أنفسهم يظلمون) جاء المفعول به متقدماً على الفعل المضارع، وفاعله الواو.

والمعني،"أي ما ظلمهم بأن لم يقبل نفقاتهم، وأن يعود علي أصحاب الحرث، أي ما ظلمهم بإهلاك حرثهم، ولكن ظلموا نفسهم بارتكاب المعاصي"[92]

أما عن تقدم المفعول به علي الفعل و الفاعل فقد جاء ت دلالته ، لرعاية الفواصل لا للتخصيص ،إذ أن الكلام في الفعل متعلق بالفاعل لا المفعول به أي (ما ظلمهم الله، ولكن ظلموا أنفسهم) .

الصورة الثانية: حرف استفهام (أ) ومفعول به مقدم مضاف إلي معرفة والفعل المضارع والفاعل ضمير متصل

وردت هذه الصورة في موضعٍ واحدٍ، نحو قوله تعالى:

أَأَنتُمْ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ[93]

أفغير دين الله يبتغون، سبق حرف استفهام (أ) المفعول المقدم (غير) والذي تقدم المفعول به علي الفعل والفاعل (يبتغون).

قال الدعاس في إعراب هذه الآية: "الهمزة للاستفهام و الفاء استئنائية، وغير مفعول به مقدم للفعل يبغون وغير مضاف (دين) مضاف إليه (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه، يبتغون فعل مضارع وفاعل الجملة معطوفة "[94]

قال الزمخشري :"وقدم المفعول الذي هو غير دين الله علي فعله؛ لأنه أهم من حيث أن دلالة الإنكار، وهو معني الهمزة متوجه إلي المعبود بالباطل"[95].

([91]) سورة آل عمران، الآية : 117
([92]) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط،316/3
([93]) سورة آل عمران ، الآية : 83
([94]) الدعاس، أحمد عبيد : إعراب القران،دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ط1 ،1425 ه ، 147/1
([95]) الزمخشري : الكشاف ،380/1

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر ، يونيو 2024، ص(130–150)

دلالة تقديم المفعول" غير "على فعله "يبغون" وذلك لأنه أهم من حيثُ إن الإنكار الذي في معنى الهمزة متوجه إلى المعبود بالباطل وذلك قد يكون التقديم لمراعاة الفواصل

الصورة الثالثة : المفعول به مقدم و اسم الشرط ولفعل المضارع والفاعل مؤخر

وردت هذه الصورة في موضعين[96]، نحو قوله تعالى| :ٱُٱ□□□□□□□□□□□□□□ً[97]

وما يفعلوا، تقدم المفعول به وهو اسم الشرط في محل نصب مفعول به مقدم علي الفعل والفاعل (يفعلوا) هو فعل الشرط مجزوم والواو فاعله

والمعني: أي تفعلوا ما يصدر عن الإنسان من فعل وقول ونية، إما تغليباً للفعل وأما إطلاقاً علي القول، والاعتقاد لفظ الفعل، فإنه يقال:

أفعال الجوارح، أفعال القلب، أفعال اللسان وأفعال القلب[98]

تقدم المفعول به علي الفعل والفاعل ذلك، للدلالة على العناية والأهمية ، أي : أهمية فعل الخير الذي لن يضيع ولن ينقص ثوابه شيء .

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني وفقني على إكمال الدراسة التي تناولت " التقديم والتأخير في الجملة (الاسمية والفعلية) وأثرها الدِّلالي في سورة آل عمران ، دراسة نحوية دلالية ، وهو من الموضوعات اللغوية المهمة ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر اللغوية التي أكسبت اللغة مرونتها ، وطواعيتها، ولعل من أبرزها كان تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور)؛ لما له من حرية في التركيب .
- التقديم والتأخير لا يقع اعتباطاً ، إذ أن الإخلال في ترتيب عناصر الجملة يُعد اخلالاً في فصاحتها ، فالمحافظة على ترتيب الكلام في الجملة يُعد من شروط الفصاحة في الكلام .
- التقديم والتأخير له أهمية كبيرة في شد انتباه القارئ، وتنشيط ذهنه، ودفعه للتفاعل أكثر مع النصوص، للوقوف على دلالات التقديم والتأخير، وأغراضها .

(4) الموضع الآخر آل عمران، الآية : 92 .
(97) سورة آل عمران ، الآية :115
(98) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط 289/2

واوصت الدراسة بالاهتمام بالدراسات الدلالية من خلال القرآن الكريم، وتقترح الدراسة إجراء دراسة دلالية للتقديم والتأخير في باقي سور القرآن الكريم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق :محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1418ه .

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن : دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر،مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط3 ، 1413 ه – 1992 م .

حسن،عباس : النحو الوافي ،دار المعارف، ط15 ، د.ت .

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين : البحر المحيط ،تحقيق : صدقي محمد جميل ،دار الفكر، بيروت ، د.ط ،1400 ه .

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد ، حمص – سوريا، ط4 ،1415 ه .

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين : مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 ، 1420 ه .

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1376 ه – 1957 م .

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد :

- أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1419 ه – 1998 م .
- الكشاف ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط3 ، 1407 ه .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين : معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1408ه -1988م .

السهيلي ، أبو القاسم : نتائج الفكر في النحو، تحقيق : محمد إبراهيم البنا،دار الرياض ، د.ط ، د. ت .

الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله : فتح القدير ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 ، 1414 ه .

الصابوني، محمد علي :

- صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، د.ط ، 1417 ه – 1997 م .
- مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7 ، 1402 ه – 1981 م .

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر : جامع البيان ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ،1420 ،2000 م .

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2 ، 1384 ه – 1964 م .

القزويني ،أحمد بن فارس بن زكريا : مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، 1399 ه - 1979 م .

المسيري، منير محمود : دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم ،مكتبة وهبة، عابدين - القاهرة، ط1426،1 ه – 2005 م .

المطعني، عبد العظيم إبراهيم : خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، د.ط ،1413 ه – 1992 م .

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري الرويفعي : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ،1414 ه .

الميداني، عبد الرحمن حنبلة الدمشقي : البلاغة العربية ، دار دمشق، الدار الشامية -بيروت، ط1 ،1416 ه – 1996 م .